

أحاديث رمضان ١٤٢٤ هـ - ومضات في آيات الله - الدرس (٣٢-٠٧) : ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها.....

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٣-١١-٠٤

### بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين.

#### يجب أن تعلم علم اليقين :

أيها الأخوة، لو نشر خبر في الجريدة لا يزيد على بضع كلمات، أن هناك اتجاهًا إلى تخفيض رسوم السيارات، ماذا يحصل في السوق؟ كل سيارة يهبط سعرها مئة ألف، بأربع كلمات بخبر في جريدة، الآن للتوضيح:

إله الكون، خالق الكون، من بيده كل شيء، يقول على لسان سيدنا لوط:

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ \* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود الآية: ٥٥-٥٦]

أنت علاقتك مع الدابة أم مع الذي أخذ بناصيتها؟ إذا أيقنت بهذه الآية: أن كل القوى في الأرض هي بيد الله، فإن كنت مع الله حجزهم عنك، وإن نقلت من منهجه أطلقهم علي.

#### ماذا تفيد كلمة (على) مع لفظ الجلالة ؟ :

﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود الآية: ٥٦]

وكلمة على مع لفظ الجلالة تعني: أن الله ألزم نفسه بالاستقامة.

#### تمعن في آيات التوحيد:

قال تعالى:

﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾

[سورة سبأ الآية: ١٧]

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَّنْتُمْ﴾

[سورة النساء الآية: ١٤٧]

هذه الآية:

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ \* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ  
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[سورة هود الآية: ٥٥-٥٦]

والحمد لله رب العالمين